التطوّرات العمرانية التي شهدها مسجد الفسطاط منذ التأسيس حتى نهاية العصر الأموي

أ.د. حَمّاد فرحان حَمّادي
جامعة الأنبار- كليّة التربية للبنات

المستخلص

لا ريب انَّ للمسجد أهمية ومنزلة عظيمة في الإسلام ، وقد نوّه الله تعالى في القرآن الكريم إلى مكانة المسجد والمشتغلين بعمارته، فقال عزَّ وجل: { فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦)رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) {سورة النور، وعن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنّهُ قال: أحب البلاد الى الله مساجدها .فعقب فتح بلاد مصر عام ٢١ هـ ، بدأ القائد عمرو بن العاص في تخطيط مدينة الفسطاط ، لتكون قاعدة عسكرية لانطلاق العمليات العسكرية ، وسكناً للجند المقاتلة ، فبدأ بتأسيس المسجد، ليكون أول وحدة عمرانية تؤسس في المدينة وإلى جواره دار الإمارة ، ومن حولهما خطط القبائل، وقف على تحديد قبلته جمع كبير من الصحابة رضوان الله عليهم، وكان طوله خمسين ذراعاً في عرض ثلاثين ، ثم توالت الزيادات على مساحته ، وبني من مادة الطوب أو اللبن ، وسمّيَ على مدى الأزمنة بعدة مسميات منها: تاج الجوامع ، والجامع العتيق ، فضلاً عن الاسم الذي عرف به منذ تأسيسه بجامع عمرو بن العاص، و كانت تقام فيه حلقات الدروس والارشاد ، ودروس الفقه والحديث وعلوم القرآن والأدب ، وشهد عدّة تطورات عمرانية منذ تأسيسه وحتى نهاية العصر الأموي.

الكلمات المفتاحية: الفسطاط ، عمرو بن العاص ، المسجد

The urban developments witnessed by the Fustat Mosque from its foundation until the end of the Umayyad era

Ptof. Dr. Hammad F. Hammadi
University of Anbar- College of Education for Girls
edw.hammad.farhan11@uoanbar.edu.iq

Abstract

Ezz is no doubt that the mosque importance and great status in Islam has praised Allah in the Holy Qur'an to the status of the mosque

and workers Bamarth, said the Almighty: {In houses of God to raise and stating his name swim to him the mornings and afternoons (36) men whom neither trade nor A sale on the remembrance of God and establishing prayer and giving zakat They fear a day when hearts will be overturned. {The Prophet, peace and blessings be upon him, said: 37} Therefore, after the conquest of Egypt in the year 21 AH, the leader Amr ibn al-Aas began planning the city of Fustat, to be a military base for the launch of military operations, and a residence for the fighting soldiers. The tribes, and a large group of the Companions, may God be pleased with them, stood to determine its qiblah. Its length was fifty cubits by thirty cubits, then increases took place over its area. It was built of brick or mud. Al-Atiq, in addition to the name by which it was known since its foundation in the Amr Ibn Al-Aas Mosque, and the mosque was established for Muslims to perform Friday prayers and the five daily prayers, and lessons and guidance sessions, jurisprudence, hadith, Quranic sciences and literature were held there, in addition to being the place where the governor meets people In order to convey what he wants to convey, he has witnessed several urban developments since its foundation until the end of the Umayyad era, and I will address them with careful research after God's success, relying on what I have available from sources and references dated in this regard

Keywords: Al-Fustat, Amr bin Al-Aas, the mosque

المقدمة :

أجمعت غالبية المصادر[١] التي بين أيدينا على ان مدينة الفسطاط أُسست سنة ٢١ هـ/ ٦٤١ م ، لتكون حاضرة للديار المصرية، وقاعدة لانطلاق الجيوش العربية لتحرير ما تبقى من أرض مصر فضلاً عن تحرير بلاد المغرب العربي .

حَطّ عمرو بن العاص والمسلمون معه رحالهم في الموقع المنتخب . الفسطاط . وانضمت القبائل العربية بعضها الى بعض وتنافست في حيازة المواضع حول فسطاط عمرو[٢]، الأمر الذي دعا عمرو بن العاص أن يولي مهمة إسكانهم الى مجموعة من الاشخاص " ممن لَهم دراية ومعرفة بالأمور الهندسية وأنساب العرب، وممن كانوا يتمتعون بنفوذ سياسي على قبائلهم"[٣]، وهم معاوية بن حديج التجيبي ، وشريك بن سمي الغطيفي وهو من قبيلة مراد ، وعمرو بن قحزم الخولاني ، وحيويل بن ناشرة المعافري[٤]، وكان هؤلاء هم

الذين أشرفوا على انزال العرب في " المواضع المنسوبة الى كل قبيلة "[٥]، وقد يكونوا هُمْ من بين الذين أشاروا على عمرو بن العاص بالرجوع من الاسكندرية الى موقع الفسطاط هذا .

ومن الجدير الاشارة أن خطط أهل الفسطاط وضعت على وفق القاعدة القبلية وانها تشبه الى حدٍ كبير خطط محال الكوفة والبصرة[٦]، وهذا يرجع بدوره الى الطريقة العربية الاسلاميّة في بناء الأمصار العربية التي أقيمت في اوائل القرن الاول الهجري من حيث اختيار الموقع والوحدات الادارية التي اشتملتها تلك الأمصار ، فكان المسجد ألجامع يمثل أول وحدة طوبغرافية ادارية أسست في مدينة الفسطاط ، لماله من قدسية في نفوس المسلمين ولأنه يمثل المركز الرئيسي الذي يُقيم فيه الناس صلاة الجمعة والصلوات الاخرى ، فضلاً عن كونه " المكان الذي يجتمع الوالي فيه بالناس لتبليغ ما يريد تبليغه "[٧] .

اختيار موضع المسجد وتخطيطهُ:

أورد عدد من المؤرخين[٨] أن موضع المسجد الجامع في الفسطاط كان قد حازه قيسية بن كلثوم التجيبي الذي يكنى أبا عبدالرحمن وهو من بني سوم ، وقد سأله عمرو بن العاص فيه ليجعله مسجداً فسلّمه إياه وقال: اني أتصدق به على المسلمين ، فتحوّل عن الموضع ، واختط مع قومهِ بني سوم .

يبدو من خلال هذه الرواية أن قيسبة اختط داره قبل اختطاط المسجد ، وهذا يخالف ما ذهبنا اليه من أن المسجد أول وحدة عمرانية أسست في مدينة الفسطاط ، ولكن من الراجح أن قيسبة قد حاز الموضع هذا وأسكن أهله فيه حينما كان المسلمون يحاصرون حصن بابليون[٩] . أي قبل تحريره . وحينما عادوا اليه بعد تحرير الاسكندرية بقي الموضع يحمل اسمه ولم تكن اللجنة المشرفة على توزيع خطط القبائل قد باشرت أعمالها . ومما يرجح ما ذهبنا اليه، أن ابن دقماق [١٠] قد ذكر أن الطريق : " كان محيطاً بالمسجد من جميع جوانبه " ، مما يؤكد أن المسجد أول وحدة عمرانية أسست كمركز للمدينة ومن حوله وزّعت خطط القبائل. ولو أنه لم يكن كذلك لالتصقت احدى جوانبه بأحد المرافق العمرانية الأخرى .

وفضلاً عماّ ذكرنا فأننا نشك في صحة الرواية السالفة الذكر والتي تشير الى أن موضع المسجد قد حيز من قبل قيسبة بن كلثوم التجيبي ، وذلك لعدم ذكرها من قبل ابن عبد الحكم وهو اقدم وخيرُ من كتب عن مصر ، فضلاً عن تعدد الروايات في أصل موضعه . ففي رواية أن موضع المسجد كان جبّانة*[١١]، وفي رواية أُخرى أن موضعه كان خاناً[١٢]،

ولواننا لا نرجح هاتين الروايتين، لأنه من غير المعقول أن يبعثر المسلمون مقابر الموتى ليأسسوا فوق موضعها مسجداً، لأن ذلك ينافي مبادئ الإسلام ومن غير المعقول أيضاً أن يختط المسلمون المسجد على أرض كانت موقفاً للدواب لأن ذلك لا يتناسب وقدسية بيت الله.

وهناك رواية الليث بن سعد التي تشير الى أن موضع المسجد كان بستاناً مليئاً بالحدائق والاعناب[١٣]، ونحن نرجّحها لأنها تبدو اكثر واقعية وأقرب الى القبول .

ومهما يكن من أمر فقد اختط المسلمون المسجد وحدّدوا قبلته باستخدام الحبال[١٤]، وذلك لاستقامة ابعاده ومنعاً لانحرافها ، فضلاً عن معرفة وحرص العرب بدقة الهندسة وانتظام البناء . وعلى الرغم من تلك الدقة الاّ أن القبلة " كانت مشرّقة قليلاً " [١٥] وفي رواية أنها " أنها كانت مشرقة جداً " [١٦] . أي منحرفة عن اتجاهها الحقيقي نحو المشرق . ومما يؤكد انحراف القبلة أن : " الليث بن سعد وعبدالله بن لهيعة كانا يتيامنان اذا صَلّيا في المسجد الجامع " [١٧].

التطورات العمرانية لمسجد الفسطاط في العصر الراشدي:

أُختط المسجد الجامع في سنة ٢١ هـ/ ٦٤١ م ، الى الشمال من حصن بابليون ، ووقف على اقامة قبلته ثمانون رجلاً من الصحابة بينهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء وأبو ذر الغفاري وأبو نضرة الغفاري وغيرهم[١٨] .

ويذكر الشرقاوي[١٩] أن عدد الصحابة الذين وقفوا على اقامة قبلته كانوا سبعين . الامر الذي جعله يستحق أن يطلق عليه اسم تاج الجوامع[٢٠]. فضلاً عن أن لهذا المسجد مسميات عديدة ، ومن الراجح أنها أُطلقت عليه في فترات زمنية مختلفة ، فقد سمي بجامع عمرو بن العاص أو الجامع السفلاني[٢١]. ويبدو أنه سمي بذلك تمييزاً عن الجامع الذي بناه احمد بن طولون خارج مركز الفسطاط[٢٢]. وسمي بالجامع العتيق*[٢٣]، ومسجد النصر وتاج الجوامع من قبيل المباهاة والفخر[٢٤] . وسمي أيضاً بالمسجد . الجامع(٢٥)، ومسجد الفتح(٢٦) .إتّخذ عمرو بن العاص منبراً * له في المسجد الجامع لغرض اداء الخطبة من عليه ، فكتب اليه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يأمره بكسرهِ ويقول: " أما بعد فأنه بلغني انك اتخذت منبراً ترقى فيه على رقاب ألمسلمين ، أو ما بحسبك أن تقوم قائماً والمسلمون تحت عقبيك فعزمت عليك لماّ كسرته " [٢٧] .

ويتضح لنا من خلال هذا النص أن الخليفة عمر (رضي الله عنه) كان له عيون في الولايات يوافونه بأدق التفاصيل عن تصرفات الولاة والرعية . فضلاً من أنه أراد الحفاظ على سنّة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي كان يخطب بالمسلمين واقفاً ومتكئاً على جذع نخلة في المسجد[٢٨]، كذلك، أن هذهِ البساطة والزهد كانتا من ميزات عصر الرسالة والخلافة الراشدة .

لم تذكر المصادر التي بين أيدينا أن "عمراً اتخذ له منبراً بعد وفاة الخليفة عمر (رضي الله عنه) الاّ أن بعض تلك المصادر ذكرت أن عدداً من الولاة الذين جاؤا بعده اتخذوا المنبر في المسجد الجامع . ففي رواية أن : " ملك النوبة أهدى منبراً الى عبدالله بن أبي سرح وبعث معه نَجّاره حتى ركبّه "[٢٩] .

التطورات العمرانية لمسجد الفسطاط في العصر الأموي:

يُذكر أن عبدالعزيز بن مروان والي مصر (٦٥ – ٨٦ هـ/ ٦٨٤ – ٧٠٥ م) اتخذ في المسجد منبراً كما وذكرت بعض الروايات أنه: " حُمل له من بعض كنائس مصر"[٣٠]. وذكرت بعض المصادر[٣١] كذلك أن قرّه بن شريك والي مصر (٩٠ هـ – ٩٦ هـ/ ٧٠٨ – ٧١٤ م) من قبل الخليفة الوليد بن عبدالملك قام بهدم المسجد بأمر من الخليفة وأعاد بناءه ونصب فيه منبراً جديداً . وأن هذا المنبر بقي في المسجد طوال العصر الأموي وما بعده حتى كسر أيام الخليفة العزيز بالله الفاطمي سنة (٣٧٩ هـ/ ٩٨٩ م)[٣٢] . ويذكر أنه أقدم منبر بعد منبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[٣٣] .

ومما تجدر الاشارة اليه أن المساجد في قرى مصر لم يكن فيها منابر ، بل كان الولاة يخطبون على العصي الى جانب القبلة[٣٤]، حتى وليّ عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير (١٣٢ – ١٣٢هـ/ ٧٤٨– ٧٤٩ م) على الفسطاط من قبل الخليفة الاموي مروان بن محمد ، فأمر الناس باتخاذ المنابر في الكور وذلك في سنة ١٢ هـ / ٧٤٩ م[٣٥] .

وكان لابد من وجود مؤذن في المسجد ليبلّغ الناس بمواقيت الصلوات الخمس . فكان أبو مسلم الغافقي صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من بين المؤذنين الذين رفعوا صوت الحق في المسجد الجامع في الفسطاط خلال ولاية عمرو بن العاص[٣٦]، وقد ضُمّ اليه تسعة رجال يؤذنون وهو عاشرهم ، وبقيت مهمة الآذان في ولده حتى وفاتهم [٣٧].

لم ينته دور المؤذن برفع الآذان فحسب : " فهو يؤذن في بيت الصلاة قبل اقامتها ويردد التكبير بعد الامام بصوت مرتفع لإسماع المصلين "[٣٨]، الذين كانوا "يصلّون بفنائه"[٣٩]، لان حرم المسجد لا يستوعبهم لصغر مساحته ، فضلاً عن أن مساجد الخطط لا تقام فيها الخطبة ، فيزدحم المصلون في المسجد الجامع .

وفضلاً عن مهام المؤذن هذه فكان يرعى المسجد من حيث التنظيم والنظافة ، فيروي يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير : أنه رأى المؤذن " يبخر المسجد " [٤٠]. ويذكر أن أول من رزق المؤذنين وجعل لهم أُعطية هو الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)[٤١].

كان للمسجد حرس من الشرط يحمونه، يذكر الكندي[٤٢] أنه : " عندما ذهب قرّة بن شريك الى مصر لاستلام الولاية من قبل الوليد بن عبدالملك ، وكان قد أقبل على أربع من دواب البريد ، احداهّن عليها الفرانق *، فنزل بباب المسجد ، ونزل صاحباه ، فدخل فصلى عند القبلة وتحوّل فجلس صاحباه على يمينه ويساره ، فأتاهم حرس المسجد ، وكان له شرط يذبّون عنه فقالوا : ان هذا مجلس الوالي ولكم في المجلس سعة " .

تكشف لنا هذه الرواية عن وجود حرس مختصين بحماية المسجد فضلاً عن مسؤوليتهم في الحد من تجاوز المصلين على مكان جلوس الوالي ، الذي يبدو أنه كان له مكاناً خاصاً في حرم المسجد وربما تتجاوز مسؤولياتهم الى تنظيم جلوس الناس في مجالسهم داخل المسجد فيذكر ابن عبدالحكم[٤٣] في مجمل كلامه عن الزيادات التي قام بها الوالي قرّة بن شريك (٩٠ هـ/ ٦٨٦ م) في المسجد قال: " وبناه هذا البناء وزوقّه وذهّب رؤوس العمد التي هي في مجالس قيس..." . وفي هذا ما يدل على أن كل قبيلة كان يخصص لها مجلس داخل المسجد .

وتروي مصادر عدة [٤٤] ان المسجد الجامع لم يكن له صحن ولا محراب مجوّف ، في حين ذكر غوستاف لوبون[٤٥] انه : " كان للمسجد محراب لكنه بسيط جدا" . وربما قصد لوبون المحراب المجوّف الذي كان قرّة بن شريك أول من استحدثه في المسجد اتباعا" لما عَملَه عمر بن عبد العزيز في محراب مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المدينة[٤٦]، فضلا" عن ادخاله المقصورة في بناء المسجد التي كان معاوية بن أبي سفيان قد استحدثها في جوامع الشام[٤٧] .

كان سقف المسجد مطأطأ[٤٨] . أي منخفض . ويذكر ان عبد الله بن عبد الملك (٨٦.٩٠هـ / ٧٠٥.٧٠٨م) خلال ولايته على مصر أمرَ برفع سَمك . سقف . المسجد الجامع وذلك في سنة ٨٩ هـ / ٧٠٧م [٤٩]. ولم تكن للمسجد مأذنة كما هو الحال لمسجدي البصرة والكوفة[٥٠].

ومن الراجح ان المأذنة لم تكن تشكّل عنصرا" معماريا" أساسيا" في بناء المسجد. فيذكر : ان بلال بن رباح مؤذن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يرقى أقتاب دار حفصة ابنة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ويؤذن للصلاة[٥١] .

يذكر ان أول مَن أمر ببناء المآذن في الفسطاط هو مسلمة بن مخلّد الانصاري (٤٧.٦٢هـ/٦٦٧.٦٨١م) حيث أمر ببناء أربعة مآذن في مسجد عمرو بن العاص في الفسطاط وذلك في سنة ٥٣هـ/٦٧٢م ، فضلا" عن أمره ببناء المنائر في جميع مساجد الخطط في الفسطاط [٥٢]. ويبدو أنه قصد من عمله هذا هو لإيصال صوت الأذان الى عامة المسلمين في المدينة وخاصة عند الفجر. فضلا" عن الجوانب الجمالية. ويذكر أن مسلمة بن مخلّد أمر : "المؤذنين أن يكون آذانهم في الليل في وقت واحد ، فكان مؤذنو المسجد الجامع يؤذنون الفجر فاذا فرغوا من آذانهم أذّنَ كلّ مؤذن في الفسطاط في وقت واحد"[٥٣]. وكان لآذانهم دوي شديد[٥٢].

من الجدير الإشارة هنا ، الى أن المؤذنين كانوا يصعدون الى المنائر عن طريق سُلّم كان موضوعا" خارج المسجد . اي في الطريق . ويذكر أنه حُوّل الى داخل المسجد في فترات لاحقة [٥٥].

كان مسلمة بن مخلّد قد : "أمر أن لا يضرب بناقوس عند آذان الفجر" [٥٦] وربما أراد بذلك عدم التشبه بكنائس النصارى. ويذكر أنه أمر أن "يكتب اسمه على المنار" [٥٧] ، ومن الراجح أنه قصد تخليد اسمه عليها لأنها تُعّد من الانجازات النادرة في الفسطاط في تلك الفترة.

كان المسجد الجامع في بداية انشائه صغير المساحة ويمتاز ببساطة بنائه ، وعلى الرغم من التطور المعماري في مصر آنذاك الاّ أن العرب لم يتأثروا به وبقوا محافظين في بنائهم على النمط المعماري الذي كان سائدا" في شبه الجزيرة العربية ولا سيما في بلاد الحجاز ، ونقلوه الى الفسطاط. فكان مسجد عمرو بن العاص يشبه الى حدٍ كبير من حيث مكونات البناء وبساطته، مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المدينة.

كان شكل المسجد مستطيلا" اذ يبلغ طول جدار القبلة فيه . الجدار الجنوبي الشرقي . والجدار المقابل له . الجدار الشمالي الغربي خمسون ذراعا" ، وطول الجدارين الآخرين ثلاثون ذراعا"[٥٨]. وقد قدّره الذين كتبوا في العمارة ، بالأمتار ، ولكنهم اختلفوا في ذلك ، فبعضهم[٥٩] قال : ان أبعاده ما يقارب ٢٨.٩٠ X ١٧.٣٤ مترا" بينما ذكر آخر[٦٠] : ان أبعاده حوالي ٢٥ X ١٥ مترا" .

ومهما يكن من أمر فأن مساحته بطبيعة الحال لا تستوعب المصلين لاسيما في أوقات صلاة العيدين والجمع ، فاذا افترضنا على ضوء المساحة السالفة الذكر ، وبعد حسابها على أن كل متر يكفي لاثنين من المصلين ، فيكون مجموع المصلين في الخط الواحد خمسين رجلا" ، واذا افترضنا ان ما بين خط وآخر ١.٢٥ متر ، فيكون مجموع الخطوط اثني عشر خطا" ينقص منه الخط الأول الذي يشغله الامام لعدم وجود المحراب المجوّف ، فيكون عدد الخطوط احدى عشر خطا" وبالتالي يكون مجموع ما يستوعبه المسجد (٥٥٠ رجلا") ، وهذا العدد لا ينسجم مع مجموع ساكني الفسطاط الذين شاركوا في عمليات التحرير وهم ما يقارب اثني عشر ألفا" او يزيدون كما تقدم ذكرهم. ولهذا كان المصلون يؤدون الصلاة في فناء المسجد[٦١] ، الأمر الذي دعا عدد من ولاة الفسطاط بتبني عمليات هدم وبناء واضافة وتوسيع للمسجد لغرض استيعاب الأعداد الكثيرة من المصلين. فيروي المقدسي[٦٢] المتوفى سنة (٣٢٢ هـ / ٩٩٣ م) قال : "وسمعتهم يذكرون أنه يصلّي قدّام الامام يوم الجمعة نحو عشرة آلاف رجل ، فلم أصدّق حتى خرجت مع المتسوقة* الى سوق الطير فرأيت الأمر قريبا" مما قالوا ... ورأيت القياسير والمساجد والدكاكين حوله مملوءة من كل جانب من المصلين".

كان للمسجد الجامع ستة أبواب منها بابان يقابلان دار عمرو بن العاص[٦٣] ، التي اختطها عند باب المسجد ويفصل بينهما الطريق[٦٤] ، الذي يقدّر عرضه سبعة أذرع[٦٥]. و "بابان في بحريّه وبابان في غربيّه، وكان الخارج من زقاق القناديل يلقى ركن الجامع الشرقي محاذيا" ركن دار عمرو الغربي" [٦٦]، وطوله "من القبلة الى الغرب مثل طول دار عمرو"[٦٧]. مما يؤكد أن المسجد ودار عمرو متقاربان في المساحة.

ويستنتج الدكتور فريد شافعي[٦٨] (ان مساحة الجامع هذه : "كلها كانت على هيئة ظلّة تقوم بها أعمدة من جذوع النخل أو من الحجر أو الآجر أو اللبن ، وأن السقف بسيط من

مدادات من الخشب وسعف النخيل" ، ويضيف الدكتور عبد الرحيم غالب[٦٩] : ان جدران المسجد كانت مبنية بالآجر.

كانت أرضية المسجد مفروشة بالحصى على غرار مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المدينة، ومما يؤكد ذلك ما جاء في الحديث النبوي الشريف الذي ينهى الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيه المسلمين عن اخراج الحصى من أرضية المسجد ، بقوله : "ان الحصاة لتناشد الذي يخرجها من المسجد" [٧٠]. ويذكر أن أول من فرش أرضية المسجد الجامع بالحصر بدل الحصى هو مسلمة بن مخلّد الأنصاري في عام ٥٣ هـ/٦٧٢م[٧١].

يقول غوستاف لوبون[٧٢] : "ان من الثابت تاريخياً" أنه لم تكن لمسجد الفسطاط صفة الزينة أو النقوش البارزة أو الرقائق ، التي كانت احدى أهم مميزات العمارة العربية الاسلامية في العصور التالية".

ومن الراجح ان المسلمين الأوائل على بساطتهم لم يكونوا مهتمين بإظهار الجوانب الجمالية في الفن المعماري بقدر ما كان همهم الشاغل رضا الله سبحانه وتعالى بما يقدّمون من واجب الجهاد ونشر رسالة السماء ، وهذا يتطلب منهم المزيد من الزهد ، فكان همّهم عمارة المساجد بالمؤمنين خيرٌ من عمارتها بمظاهر الزينة والترف ، قال الله جلّ جلاله : "انما يعمّر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشَ الاّ الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين" [٧٣]. وآثر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال في الحديث الشريف : " لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد" [٧٤] ، والمقصود بالأعمار هنا عمارتها بالرجال المؤمنين بالله ، ويبدو أن الحال قد تغير خلال العهد الأموي الذي أصبح للترف فيه نصيب وافر ، فيذكر أن مسلمة بن مخلّد الأنصاري اهتم بالنواحي الجمالية للمسجد ، فبيّضه وزخرفه[٧٥] ، وزاد في أرجائه وأبهته[٧٦] ، وكان قرّة بن شريف قد زاد من مظاهر الزينة فيه ، "فزوقه وذهّب رؤوس العمد" [٧٧] التي تحمل سقفه.

وفضلا" عمّا تقدم ، فقد شهد المسجد عدّة تطورات واضافات على مساحة بنائه ، أولها ما قام به مسلمة بن مخلّد سنة ٥٣ هـ /٦٧٢م . حيث ذكر الكندي[٧٨] ان مسلمة: "هدم ما كان عمرو بناه" ، بينما ذكر كل من ابن دقماق والمقريزي[٧٩] أنه : "زاد فيه من بحريّه وجعل له رحبة في الجانب البحري... ولم يغيّر البناء القديم ولا احدث في قبليّه ولا غربيّه شيئا"، وذكر أنه زاد فيه من شرقيّه حتى ضاق الطريق بينه وبين دار عمرو بن العاص".

توالت عمليات التطوير في شكل ومساحة المسجد ، فيذكر ان عبد العزيز بن مروان قام بهدم المسجد كلّه وزاد فيه من جوانبه كلّها وذلك في سنة ٧٧ هـ / ٦٩٦م[٨٠] . وفي رواية أخرى أنه زاد فيه من ناحية الغرب وأدخل فيه الرحبة التي كانت في بحريّه ولم يجد في شرقيّه موضعا" يوسّعه به" [٨١] ، لأن الطريق ودار عمرو يحاذيانه من هذا الجانب.

وعلى الرغم من تلك الزيادات والتحسينات التي طرأت على المسجد الا أن سقفه بقي منخفضا" حتى سنة تسع وثمانين للهجرة / ٧٠٧ م ، حيث أمر عبد الله بن عبد الملك والي مصر برفع سقفه[٨٢] ، كما تقدم ذكره.

وفي سنة اثنتين وتسعين للهجرة / ٧١٠ م أمر قرّة بن شريك العبسي والي مصر بهدم ما كان عبد العزيز بن مروان قد بناه ، وبدأ ببنائه من جديد ، واستمرت عملية البناء سنة كاملة من شهر شعبان لسنة ٩٢ هـ /٧١٠م ، حتى غاية شهر رمضان سنة ٩٣ هـ / ٧١١م[٨٣]. وجعل على بنائه يحيى بن حنظلة من بني عامر بن لؤي[٨٤].

ومما تجدر الاشارة اليه أنه خلال عملية الهدم والبناء الجديد للمسجد ، حوّل قرة بن شريك المنبر الى قيسارية العسل الواقعة في الجهة القبلية في المسجد ، فكان الناس يصلّون فيها الصلوات الخمس ويجمعون فيها الجمع حتى تم الانتهاء من بنائه[٨٥].

وكما اسلفنا ان قبلة المسجد كانت منحرفة نحو المشرق مما جعل المصلين يتيامنون في صلاتهم ، الأمر الذي تنبه له قرّة بن شريك حين أعاد بناء القبلة بأن " تيامن بها قليلا"[٨٦].

نستنتج من كل ما تقدّم ان هذه أضخم عملية بناء شهدها المسجد خلال العصر الأموي ، بحيث اضطر قرّة بن شريك أن يأخذ قطعة من دار عبد الله بن عمرو بن العاص وهي الملاصقة لدار أبيه ويدخلها

ضمن مساحة المسجد[٨٧]. وبهذا يكون الطريق المار بين المسجد ودار عمرو قد أدخل ضمن مساحة المسجد ، وبالطبع أن الطريق بهذه الحالة لم يلغ ، بل أصبح ضمن القطعة المأخوذة من دار عبد الله بن عمرو[٨٨].

كان للمسجد ميضأة ، فيذكر ابن عبد الحكم[٨٩] في معرض ذكره لدور الصحابة قال: "اختط خارجة بن حذافة غربي المسجد بينه وبين دار ثوبان قبالة الميضأة القديمة". أما المقدسي[٩٠] فيذكر ضمن وصفه للمسجد أن المسجد : "قد التقت عليه الأسواق الا ان بينها

وبينه من نحو القبلة دار الشط وخزائن وميضأة ..."، ويبدو أن الميضأة لم تكن ضمن حدود مساحة بناء المسجد ، بل هي وحدة عمرانية قائمة بذاتها في الجهة القبلية للمسجد ، وكان ابن عبد الحكم قد وصفها بالميضأة القديمة ،وهذا يعني ان هناك ميضأة أخرى أحدث منها ، ويبدو أن التطورات العمرانية التي شهدها المسجد في العصور اللاحقة قد استحدثت خلالها ميضأة (بركة للوضوء) وسط فناء المسجد [٩١].

لم يكن المسجد الجامع في الفسطاط هو الوحيد الذي بنيَ في هذه الحقبة ، بل كانت القبائل التي اختطت في الفسطاط قد اختطت لها مساجد[٩٢] كما سبق ذكره.

وتجدر الاشارة ان عمرا" بن العاص قام ببناء جامع في الاسكندرية سماه (جامع الرحمة) وذلك بعد أن نقض أهل الاسكندرية عهدهم وأعيد تحريرها من قبل المسلمين ورفع عمرو السيف عن أهلها ، ولهذا سمي بجامع الرحمة[٩٣]. وقد عدّه ابن عبد الحكم[٩٤] ضمن قائمة المساجد الخمسة الموجودة في الاسكندرية ووصفه بالكبير.

ويؤكد ابن جبير[٩٥] ذلك في رحلته الى مصر وجود جامع في الاسكندرية ولكنه لم يذكر اسمه.

ولكن يبقى مسجد عمرو بن العاص في الفسطاط هو المسجد الجامع الذي تقام فيه صلاة الجمعة بحضور الوالي ومركزا" للحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية الى جانب وظيفته الدينية[٩٦]. يقول أرنولد[٩٧] : " ان الجامع في المجتمع الاسلامي لم يكن للصلاة فقط ، وانما كان يقابل الميدان الروماني، كونه مركز للحياة السياسية والاجتماعية". فضلا" عن كونه المكان المقدس الذي يصلّى بداخله على الموتى ترحما" لهم . ويذكر ان أول من صلّى على الموتى داخل المسجد هو مسلمة بن مخلّد الأنصاري وقد صَلّى على جثمان أبو الحسين سعيد بن عثمان صاحب الشرط[٩٨].

ويَصِف وليم ادوارد[٩٩] الدور العلمي للمسجد الجامع ويقول : "لقد انعقدت فيه الكثير من الزوايا لتدريس العلوم خاصة الدينية منها ، ولا نبالغ اذا قلنا انه فاق غيره من المساجد في هذا المجال".

ثبت المصادر والمراجع :

١) ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت:٢٥٩هـ) فتوح مصر وأخبارها (طبعة ليدن ، ١٩٢٠)، ص١٣٢. السيوطي ، جلال الزين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ،١٠٦٧)، ج١، ص١٣١؛ابن تغري بردي ، جمال

الدين أبو المحاسن يوسف (ت:٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة ، ١٩٦٣) ج١، ص٦٥. القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت:٨٢١هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ط١ ، ١٩٨٧) ،ج٣، ص٣٢٦؛ المقريزي تقي الدين أحمد بن علي(ت:٨٤٥هـ) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،(دار صادر ، بيروت ،د.ط ، د.ت) ج١، ص٢٩٧. السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص١٣٠؛ شلبي، ابو زيد، تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي، مصر ١٩٦٤م)، ص٢٤٠؛ حمادة، عبد المنعم، مصر والفتح الاسلامي، (مصر ١٩٧٠م)، ص٧٢؛ الباشا، حسن ، دراسات في الحضارة الاسلامية، دار النهضة العربية ١٩٧٥م)، ص١٩٣؛ الياور، طلعت، العمارة العربية الاسلامية في مصر، (بغداد ١٩٨٩م)، ص٨. The New Encyclopaedia Britanica. Inc William Benton,

. Publisher, (1943-1973), Vol. 3. P. 580 . ولا يختلف في تاريخ مدينة الفسطاط سوى الطبري ، محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ) الذي ذكر في أحداث سنة ٢٠ هـ: أن عمراً مَصّر الفسطاط ، ينظر: تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ، (دار المعارف ، مص ، ط ٤ ،د.ت) ح٤، ص١٠٩. ويؤيده الدكتور علي ابراهيم حسن، راجع كتابه مصر في العصور الوسطى، ص٤٨.

٢) المقريزي، الخطط، ج١، ص٢٩٧. السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص١٣١.

٣) ناجي، عبد الجبار(الدكتور) ، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية ، (البصرة ، ١٩٨٦) ،ص١٨١.

٤) المقريزي، الخطط، ج١، ص٢٩٧. السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص١٣١.

٥) اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف بابن واضح الاخباري (ت:٢٨٤هـ) البلدان، ص٨٦.

٦) ابن حوقل، أبي القاسم بن محمد النصيبي (ت:٣٨٠هـ) ،صورة الأرض،(منشورات مكتبة الحياة – بيروت، د.ت ، د.ط) ص١٣٧.

٧) العلي، صالح أحمد، امتداد العرب في صدر الاسلام، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٣٢، لسنة ١٩٨١م، ج١، ص٢٤.

٨) ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله الحموي (ت:٦٢٦هـ) ، معجم البلدان،(دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٤) ج٤، ص٢٦٥؛ ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي، (ت:٨٠٢هـ) ، الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، (منشورات المكتبة التجارية ، بيروت ، د.ت)، ق١، ص٦٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص ٣٨٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص٦٧؛ العمري، ابن فضل الله، مسالك الأبصار في ممالك الأنصار، تح أحمد زكي باشا، (القاهرة، ١٩٢٤م)، ج١، ص٢٠٩.

٩) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٦.

١٠) الانتصار، ق١، ص٦٢.

• الجبّانة : هي الصحراء وتسمى بها المقابر لأنها تكون في الصحراء، تسمية للشيء بموضعه، ينظر: ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت:٧١١هـ) ، لسان العرب، (دار صادر ، بيروت ، د.ب ، د.ط) ، مادة جبن، ج١٣، ص٨٥.

١١)ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٦٥.

١٢)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص٦٦.

١٣)ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص٩٢؛ مؤلف مجهول، ، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص٨١. ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦١؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص١٣٢.

١٤)ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص٩٢؛ مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص٨١؛ ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦١؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٦؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص١٣٢.

١٥)ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٦٥.

١٦)القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٨٦.

١٧)ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٨٦. المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٧.

١٨)ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٦٥؛ ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٨٢؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٦.٢٤٧.

١٩)عبد الله، تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين، (دار العهد ١٣٧٣ هـ)، ص٣٦. وهو بهامش كتاب فتوح الشام للواقدي.

٢٠)عبد الحميد، سعد زغلول، العمارة والفنون في دولة الاسلام،(القاهرة ، د.ت) ص٨٣.

٢١)المقدسي، أبو عبد الله شمس الدين البشاري (ت:٣٣٨هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (مطبعة بريل–لندن ، ط٢ ، ١٩٠٩)، ص١٩٩؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٦.

٢٢)ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٣٨.

• العتيق: يعني القديم، وله مدلولات أخرى، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة عتق، ج١٠، ص٢٧٣. ولهذا أطلق عليه بالجامع العتيق لأن بناءه أصبح قديما" في الفترات اللاحقة.

٢٣)المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٦؛ الزركشي، محمد بن عبد الله، أعلام الساجد بأحكام المساجد، (القاهرة ١٣٨٤ هـ)، ص٣٦٣.

٢٤)المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٦؛ لين بول، ستانلي ، سيرة القاهرة، ص٥٦.

٢٥)المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٨؛ الأيوبي، عبد الرحمن، المساجد الاسلامية، (بغداد ١٩٥٨م)، ص٤٨.

٢٦)المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٦، (عن رواية يزيد بن أبي حبيب). لين بول، سيرة القاهرة، ص٥٦.

• المنبر : مرقاة الخاطب، سمي منبرا" لارتفاعه وعلوه، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة نبر، ج٥، ص١٨٩، والمنبر عند بعض البلدانيين العرب يعني المركز الاداري في القرية الكبيرة. ينظر: ناجي، دراسات في تاريخ المدن، ص٨٥.٩٤.

٢٧)ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص٩٢؛ مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص٨١.٨٢. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت:٨٠٨هـ) ،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات –بيروت ١٠٧١) المقدمة، ص٢٦٩؛ ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٣٣. المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص٦٧؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص١٣٢.

٢٨)ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:٧٧٤هـ) ،مختصر السيرة النبوية، اختصار وشرح محمد علي قطب، (دار المسيرة، ط١، ١٩٨٢م)، ص١٧٥؛ غالب، عبد الرحمن، موسوعة العمارة الاسلامية، (بيروت، ط١، ١٩٨٨م)، ص٣٨١، هامش٩.

٢٩)ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٨٣. المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٨.

٣٠)ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٣؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٨.

٣١)الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت:٣٥٠هـ) ولاة مصر، تحقيق–حسين نصار،(دار صادر–بيروت ، ١٩٥٩) ،ص٨٥؛ ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٤. المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٨.

٣٢)ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٤؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٨.

٣٣)الكندي، ولاة مصر، ص٨٦؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٨.

٣٤)الكندي، ولاة مصر، ص١١٦؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٨.

٣٥)الكندي، ولاة مصر، ص١١٦؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٨٤.

٣٦)ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ،ص ٩٢؛ المقريزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١، ص ١٣٢ .

٣٧)المقريزي ، الخطط ، ج ٢، ص ٢٧٠ .

٣٨)غالب ، موسوعة العمارة الاسلامية ، ص ٣٨١ .

٣٩)ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٢.

٤٠)ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص٩٢؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص١٣٢.

٤١)المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٧٠.

٤٢)ولاة مصر، ص٨٣.

• الفرانق: كلمة فارسية معرّبة تعني البريد، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة فرنق، ج١٠، ص ٣٠٧.

٤٣)فتوح مصر، ص١٣١؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص١٣٣.

٤٤)ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٢. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٨٢. المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٧؛ الزركشي، اعلام الساجد، ص٣٦٣؛ الأيوبي، المساجد الاسلامية، ص٤٩. ناجي، دراسات في تاريخ المدن، ص١٨٢. الياور، العمارة العربية، ص١٨.

٤٥)حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، (دار احياء الكتب العربية القاهرة، ط٤، ١٩٥٦م)، ص٢٣٠.

٤٦)القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٨٣.٣٨٤؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٧.

٤٧)المقدسي، مطهر بن طاهر (ت٣٢٢هـ) ، البدء والتاريخ المنسوب إلى أبي زد أحمد بن سهل البلخي ، (باريس ، ١٩١٦)، ج٦، ص٦؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٨٤.

٤٨)الكندي، ولاة مصر، ص٨١؛ ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٨٣؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٨.

٤٩)الكندي، ولاة مصر، ص٨١.؛ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٣. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٨٣.

٥٠)سالم، د. عبد العزيز، المآذن المصرية، (منشورات مؤسسة الشباب للطباعة والنشر . بيروت د.ت)، ص١٠٠.

٥١)السمهودي، أبو الحسن، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، (القاهرة ١٣٢٦ هـ)، ج١، ص٣٧٥.

٥٢)ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٣١؛ الكندي، ولاة مصر، ص٦١؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٨. السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص١٣٢.

٥٣)الكندي، ولاة مصر، ص٦٢؛ ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٢ . ٦٣.

٥٤)ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٣.

٥٥)المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٨.

٥٦)ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٣؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٨.

٥٧)ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٣١؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص١٣٢.

٥٨)ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٦٥؛ ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٢. المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٧؛ العميد، طاهر مظفر، تخطيط المدن العربية الاسلامية، (مطبعة جامعة بغداد ١٩٨٦م)، ص٧٠.٧١).

٥٩)سامح، كمال الدين، العمارة الاسلامية في مصر، (مصر، د.ت ، د. ت)، ص ٢٧.

٦٠)الياور، طلعت ،العمارة العربية الإسلامية في مصر،(بغداد ١٩٨٩)، ص١٧.

٦١)ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٢.

٦٢)أحسن التقاسيم، ص١٩٨.١٩٩.

- المتسوّقة : هم الرعية من عامة الناس، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة سوق، ج١٠، ص١٧٠.

٦٣)ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٨٢؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٧.

٦٤)ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص٩٦.

٦٥)ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٨٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص٦٧.

٦٦)ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٢؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٧.

٦٧)ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٨٣؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٧.

٦٨)العمارة العربية في مصر الاسلامية، (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر . القاهرة ١٩٧٠م)، مج١، ص٣٦٢. وانظر: سامح كمال الدين، العمارة الاسلامية في مصر، ص٢٧ وفكري، أحمد ، مساجد القاهرة ومدارسها، ص٦٧.

٦٩)موسوعة العمارة الاسلامية،(دار جروس ، ١٩٨٨)، ص٢٨.

٧٠)أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن ابي داود، (دار الحديث . القاهرة ١٩٨٨م)، ج١، ص١٢٣.

٧١)ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص ٦٢. المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٨.

٧٢)حضارة العرب ،ترجمة عادل زعيتر ، (دار إحياء الكتب العربية–القاهرة ، ط٣ ، ١٩٥٦)، ص ، ٢١٣.

٧٣)سورة التوبة ، الآية ،١٨ .

٧٤)ابى داود ،سنن ابى داود ،ج ١ ، ص ١٢٠ .

٧٥)ابن دقماق ،الانتصار ،ق ١، ص٦٢ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج٣ ، ص٣٨٣ .

٧٦)ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ، ص٢٦٥ .

٧٧)ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٣١.

٧٨)ولاة مصر، ص٦١.

٧٩)الانتصار، ق١، ص٦٢؛ الخطط، ج٢، ص٢٤٧.

٨٠)ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٣١؛ الكندي، ولاة مصر، ص٧٣؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٨؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص١٣٢.١٣٣.

٨١)ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٣؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٨.

٨٢)الكندي، ولاة مصر، ص٨١؛ ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٣.

٨٣)ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٣١؛ الكندي، ولاة مصر، ص٨٥.٨٦؛ ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٣. المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٨.

٨٤)الكندي، ولاة مصر، ص٨٦؛ ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٣؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٨.

٨٥)ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٣١.

٨٦)ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٢.

٨٧)ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٧؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٩.

٨٨)ابن دقماق، الانتصار، ق١، ص٦٧.

٨٩)فتوح مصر، ص١٠٤.

٩٠)أحسن التقاسيم، ص١٩٩.

٩١) لوبون، حضارة العرب، ص٢٢٩.

٩٢)ينظر: ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٠٨.١٢٨، وقد ذكر خطط القبائل ومساجدها.

٩٣)ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٧٦.

٩٤)فتوح مصر، ص٤١.٤٢.

٩٥)محمد بن أحمد، رحلة ابن جبير، (دار الكتاب اللبناني . بيروت، د.ت)، ص٥٤.

٩٦)العلي، صالح أحمد، امتداد العرب في صدر الاسلام،(مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ٣٢ لسنة ١٩٨١م)، ج١، ص٢٤.

٩٧) توماس ، الخلافة، ترجمة محمد شاكر العزاوي، (مطبعة المعارف . بغداد ١٩٥٧م)، ص٢٢ . ٢٣.

٩٨)القلقشندي، صبح الأعشى، ص٣٨٣؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٧.

٩٩) المجتمع العربي في العصور الوسطى، ترجمة علي حسني الخربطلي، (الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة ، د.ت)، ص ١٨.١٩.